

فتح الغنى الما جد

ببيان

حجية خبر الواحد

* * *

لابي الفضل

الحافظ عبد الله بن محمد بن الصديق

غفر الله له

* * *

نشر وتوزيع :

دار الفرقان للنشر الحديث

51 - 53 زنقة فردان

الدار البيضاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على
أشرف المرسلين ، ، سيدنا محمد وآله الأكرمين ، ورضي
الله عن صحابته والتابعين •

أما بعد :

فهذا بحث في وجوب العمل بخبر الآحاد ، أسأل الله
أن يجعله خالصا له ، وبالله التوفيق •

* * *

ولهذا قال بعضهم : يورث العلم الظاهر ، والعلم ليس له ظاهر وباطن ، وإنما هو الظن ، ولا تمسك لهم في قوله تعالى : (**فإن علمتموهن مؤمنات**) وأنه أراد الظاهر ، لأن المراد به العلم الحقيقي بكلمة الشهادة التي هي ظاهر الايمان ، دون الباطن الذي لم يكلف به ، والايمان باللسان ، يسمى ايمانا مجازا ، ولا تمسك لهم في قوله تعالى : (**ولا تقف ما ليس لك به علم**) وإن الخبر لو لم يفد العلم ، لما جاز العمل به ، لأن المراد بالاية منع الشاهد عن جزم الشهادة إلا بما يتحقق أم .

وقول الغزالي : فانا لا نصدق بكل ما نسمع ، ولو صدقنا ، وقدرنا تعارض خبرين ، فكيف نصدق بالضدين ؟ هذا دليل الجمهور لقولهم أن خبر الواحد يفيد الظن ، وحاصله أن يقال :

لو أفاد خبر الواحد العلم ، لادى الى التناقض ، إذا أخبر عدلان بخبرين متناقضين ، كما يحصل في تعارض البيئتين ، ووجود تعارض بين خبرين يفيدان العلم ، يستلزم ثبوت الواقع ، وعدم ثبوته ، وهو محال ، فثبت أن خبر الواحد يفيد الظن .

وأما القائلون بأن خبر الواحد يفيد العلم ، فاستدلوا لقولهم بأن الاجماع حاصل على وجوب العمل بخبر الواحد ولو لم يفيد العلم ، لما وجب العمل به ، بل يحرم

لأن الله تعالى ذم الظن بقوله سبحانه (**ان يتبعون الا الظن**) فثبت أنه يفيد العلم .

وأجاب الجمهور بأن الآية مخصوصة بأصول الدين أي العقائد فإنها يجب أن تبني على العلم ، ولا يجوز العمل فيها بالظن .

وسياق الآية يفيد ذلك ، فإنها سيقنت لذم المشركين الذين يسمون الملائكة باسم الاناث ، ويزعمونهن بنات الله تعالى : أما فروع الدين ، فالعمل فيها بالظن واجب ، ألا ترى أنه يجب العمل بظاهر الكتاب ، مع أنه مظنون ، لاحتماله التأويل .

واستدل ابن حزم لافادة خبر الواحد العلم ، بدليل آخر فقال : أخبر الله تعالى ، بأن كلام نبيه في الدين كله وحى (**وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى**) والوحي ذكر منزل ، بلا خلاف بين أهل اللغة والشريعة ، وقد وعد الله ، بحفظ الذكر ، في قوله : (**انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون**) فجميع الذكر محفوظ من الضياع ، بوعده الله الصادق ، ولو كان خبر الواحد يفيد الظن ، لزم عليه أن بعض الذكر ضاع أو احتل الضياع ، فيتخلف وعد الله ، وتخلف وعد الله ، محال ، فثبت أن خبر الواحد يفيد العلم .

واستدل الآمدى وابن الحاجب لقولهما بأن رجلا لو أخبر بموت ولده المشرف على الهلاك ، ورأيناه أحضر

مقدمة

في تعريف خبر الأحاد

الخبر ، ان كان له طرق كثيرة ، غير محصورة في عدد معين ، بحيث يستحيل في العادة ان يتواطئوا على الكذب ، أو يحصل منهم مصادفة ، فهو المتواتر المفيد للعلم الضروري ، وان كان له طريق واحد ، أو طرق محصورة ، فهو خبر الأحاد ، ويعنوننا منه مسألتان :

الأولى

هل يفيد العلم ؟ أو الظن فقط ؟ !
اختلف العلماء في ذلك على مذاهب . يمكن تلخيصها فيما يلي :

1 - أنه يفيد العلم ، قال ابن حزم في الأحكام : قال أبو سليمان يعني داود الظاهري - والحسين بن علي الكرابيسي والحاتر بن أسد المحاسبي وغيرهم :

ان خبر الواحد العدل عن مثله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوجب العلم والعمل معا ، وبهذا نقول أه ، وقد ذكر هذا القول ، أحمد بن اسحق المعروف بابن خويز منداد . عن مالك بن أنس أه .

وقال به أيضا الامام أحمد بن حنبل ، نقله عنه السبكي في جمع الجوامع والشوكاني في ارشاد الفحول .

2 - يفيد الظن : نقله السبكي في جمع الجوامع عن الأكثر ، ونقله ابن حزم في الأحكام عن الحنفية والشافعية وجمهور المالكية وجميع المعتزلة والخوارج .
3 - يفيد العلم بالقرينة ، لا بنفسه ، وهو قول الآمدي وابن الحاجب ، واختاره السبكي في جمع الجوامع ،
4 - الخبر المستفيض ، يفيد العلم النظري ، حكاه السبكي في جمع الجوامع عن الاستاذ أبي اسحق الاسفراينسي وابن فورك .

5 - يفيد العلم الظاهر ، حكاه الغزالي في المستصفى عن بعضهم (1) ويحسن ان أورد عبارة الغزالي لبسطها ووضوحها ، قال في الكلام على الاخبار ، ما لفظه : مسألة : اعلم أنا نريد بخبر الواحد في هذا المقام ، ما لا ينتهي من الاخبار الى حد التواتر ، المفيد للعلم ، فما نقله جماعة من خمسة أو ستة مثلا فهو خبر الواحد ، واما قول الرسول عليه السلام ، مما علم صحته ، فلا يسمى خبر الواحد ، واذا عرفت هذا ، فنقول : خبر الواحد لا يفيد العلم ، وهو معلوم بالضرورة ، فانا لانصدق بكل ما نسمع ، ولو صدقنا وقدرنا تعارض خبرين ، فكيف نصدق بالضدين ؟ وما حكى عن المحدثين من ان ذلك يوجب العلم ، فلعلهم أرادوا أنه يفيد العلم بوجوب العمل ، اذ يسمى الظن علما .

(1) هو أبو بكر القفال ، كما في ارشاد الفحول ،

الكفن والنعش ، وسمعنا البكاء من بيته ، قطعنا بصحة خبره ، لاحتفافه بالقرائن .

واختار الحافظ ابن حجر هذا القول ، وجعل الخلاف بينه وبين قول الجمهور لفظيا ، وعبارته في النخبة وشرحها : (وقد يقع فيها) أي أخبار الآحاد المنقسمة الى مشهورة وعزيز وغريب (ما يفيد العلم بالقرائن على المختار) خلافا لمن أبى ذلك ، والخلاف في التحقيق لفظي . لان من جوز اطلاق العلم ، قيده بكونه نظريا ، وهو الحاصل عن الاستدلال ، ومن أبى الاطلاق ، خص لفظ العلم بالمتواتر ، وما عداه ، عنده كله ظن ، لكنه لاينفى ان ما احتف بالقرائن ، أرجح مما خلا عنها أم .

تنبيه : تقدم في عبارة الغزالي : قوله : وأما قول الرسول عليه السلام ، مما علم صحته ، فلا يسمى خبر الواحد أم ، أشار به الى ان قول المعصوم الذي دلت المعجزة على صدقه ، يسمى حجة ودليلا ، وبرهاناً ، يجب على من علمه ، أن يقبله بدون توقف كما يجب قبول أي دليل نقلي أو عقلي ، أما خبر الواحد ، فلا يقال الا على خبر غير المعصوم ، كصحابي أو تابعي أو راوي من رواة الاحاديث .

والحديث النبوي ، يسمى خبر آحاد ، باعتبار وصوله لنا عن طريق رواية لم يصلوا الى حد التواتر .

المسألة الثانية

خبر الآحاد حجة ، يعمل به في بابي الفتوى والشهادة ، بدليل الاجماع ، حكاه الامام الرازي في المحصول والسبكي في جمع الجوامع ، فيجب العمل بما يفتي به المفتي من الاحكام ، ويجب على القاضي أن يحكم بشهادة الشاهد العدل ، أو الشاهدين العدلين .

أما بقية الابواب الفقهية من عبادات ومعاملات ، فالعمل فيها بخبر الآحاد واجب ، لادلة كثيرة من الكتاب والسنة واجماع الصحابة على قبوله والعمل به ، قال البخاري في الصحيح : باب ما جاء في اجازة خبر الواحد الصدوق في الاذان والصلاة والصوم والفرائض والاحكام ، قول الله تعالى : « فلولوا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين » الآية ، ويسمى الرجل طائفة ، لقوله تعالى : (وان طائفتان من المومنين اقتتلوا) فلولوا يقتتل رجلان دخل معنى الآية ، وقوله تعالى : « ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا » وكيف بعث النبي صلى الله عليه وسلم أمراءه واحدا بعد واحد ، فان سها أحد منهم ، رد الى السنة أه كلامه وقال الغزالي في المستصفى : الصحيح الذي ذهب اليه الجماهير من سلف الامة من الصحابة والتابعين ، والفقهاء والمتكلمين أنه لا يستحيل التعبد بخبر الواحد عقلا ، ولايجب التعبد به عقلا ، وان التعبد به واقع سمعا ، وقال جماهير القدرية ومن تابعهم من أهل الظاهر

كالقاشاني بتحريم العمل به سمعا ، ويدل على بطلان مذهبهم مسلطان قاطعان :

أحدهما : اجماع الصحابة ، على قبول خبر الواحد ، والثاني : تواتر الخبر بانفاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاة والرسول الى البلاد ، وتكليفه اياهم تصديهم فيما نقلوه من الشرع أه .

وفي هذا الكلام ، اجمال لادلة العمل بخبر الواحد ، ويمكن تفصيلها ، بتقسيمها الى ثلاثة أنواع :

1 - القرآن ، 2 - السنة ، 3 - اجماع الصحابة ، ولما كانت حجية خبر الواحد ، اصلا من الاصول ، أجببت ان أبسط الكلام على هذه الادلة ، حسب ترتيبها المذكور ، أما القرآن ، فيدل منه على حجية خبر الواحد آيات : الآية الاولى : قول الله تعالى : (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) قال الامام الرازي في التفسير : هذه الآية حجة قوية لمن يرى أن خبر الواحد حجة ، وقد أطنبنا في تقريره في كتاب المحصول ، والذي نقوله منها : ان كل ثلاثة فرقة ، وقد أوجب الله تعالى أن يخرج من كل فرقة طائفة ، والخارج من الثلاثة يكون واحدا واثنين ، فوجب أن يكون الطائفة اما اثنين ، واما واحدا ، ثم انه تعالى أوجب العمل باخبارهم .

لان قوله (ولينذروا قومهم) عبارة عن اخبارهم

وقوله (لعلهم يحذرون) ايجاب على قومهم أن يعملوا بأخبارهم ، وذلك يقتض أن يكون خبر الواحد أو الاثنين حجة .

وقال ابن حزم في الاحكام : أوجب الله تعالى على كل فرقة قبول نذارة النافر منها ، بأمره النافر بالتفقه وبالنذارة ، ومن أمره الله تعالى بالتفقه في الدين ، وانذار قومهم ، فقد انطوى في هذا الامر ، ايجاب قبول نذارته ، على من أمره بانذارهم ، والطائفة في لغة العرب يقع على الواحد فصاعدا ، وطائفة من الشيء بمعنى بعضه ، هذا ما لا خلاف بين أهل اللغة فيه وانما حد من حد في قوله تعالى : (وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) أنهم أربعة ، لدليل ادعاء ، وكان بذلك ناقضا لمعهود اللغة ، ولم يدع قط قائل ذلك القول ان الطائفة في اللغة لاتقع الا على أربعة ، والذي يتلخص من هذين النصين ان الآية تدل على حجية خبر الواحد من جهتين .

1 - ان الطائفة حقيقة في الواحد فما زاد والمراد بها هنا واحد أو اثنان ، لان الفرقة ثلاثة :

2 - أن أمر الطائفة بالتفقه والانذار ، يتضمن ايجاب قبول نذارتها ، ويرشح هذا الايجاب قوله (لعلهم يحذرون) ولانه لو لم يجب قبول الانذار ، لم يكن في الامر به فائدة .

الآية الثانية : قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة)
 الآية وجه الدلالة منها أن الله تعالى أوجب التثبت في خبر الفاسق وذلك يقتضي أن خبر العدل ، واجب القبول .

قال الامام الرازي في التفسير : نمسك أصحابنا في أن خبر الواحد حجة فقالوا : علل الامر بالتوقف ، بكونه فاسقا ، ولو كان خبر الواحد العدل لايقبل ، لما كان للترتيب على الفاسق فائدة ، وهو من باب التمسك بالمفهوم أه وهو مفهوم المخالفة وأورد ابن حزم في الاحكام هذه الآية ، بجانب الآية الاولى وعلق عليها بقوله : لا يخلو النافر للتفقه في الدين ، من أن يكون عدلا أو فاسقا ، ولا سبيل الى قسم ثالث ، فان كان فاسقا ، فقد أمرنا بالتبين في أمره وخبره ، من غير جهته ، فأوجب ذلك سقوط قبوله ، فلم يبق الا العدل ، فكان هو الأمور بقبول نذارته وهذا برهان ضروري ، لا محيد عنه ، وقد توهم من لا يعلم أنا انما أوجبنا قبول خبر العدل من قوله تعالى : « ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا » فقط ، وقد اغفل من تأول علينا ذلك ، ولو لم تكن الا هذه الآية وحدها ، لما كان فيها ما يدل على قبول خبر العدل ، ولكن استضافت هذه الآية التي فيها المنع من قبول خبر الفاسق ، الى الآية التي فيها قبول نذارة الغافر للتفقه .

فصارتا مقدمتين ، أنتجتا قبول خبر الواحد العدل ، دون الفاسق ، بضرورة البرهان أه وحاصل كلامه انه استدل بالائتين على قبول خبر الواحد العدل ، بطريقة التقسيم الحاصر .

الاية الثالثة : قوله تعالى (ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا) الآية ،

قال الامام الرازي : من الناس من يحتج بهذه الايات في قبول خبر الواحد ، فقال دلت هذه الايات على أن اظهار هذه الاحكام واجب ، ولو لم يجب العمل بها ، لم يكن اظهارها واجبا ، وتمام التقرير فيه :

قوله تعالى (الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا) فحكم بوقوع البيان بخبرهم أه .

وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة قال : ان الناس يقولون أكثر أبو هريرة ، ولولا آيتان في كتاب الله ، ما حدثت حديثا ، ثم تلا : (ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات ، الى قوله - الرحيم) .

الاية الرابعة : قوله تعالى : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك » .

قال بعض الائمة : كان النبي صلى الله عليه وسلم رسولا الى الناس كافة ويجب عليه تبليغهم ، بنص

هذه الآية ، فلو كان خبر الواحد غير مقبول ، لتعذر
إبلاغ الشريعة الى الكل ضرورة ، لتعذر خطاب جميع
الناس شفاها ، وكذا تعذر ارسال عدد التواتر اليهم أه ،
قال الحافظ ابن حجر : وهو مسلك جيد أه ، واما
السنة ، فأحاديث كثيرة جدا ، زادت على حد التواتر
المقرر ، ورويتها كتب السيرة ، وكتب الحديث المختلفة ،
وتداولها العلماء بالدرس والتحصيل ، حتى قال الحافظ
ابن حزم في الاحكام : ان بعث النبي رسولا الى كل جهة
من الجهات القريبة أو البعيدة كاليمن ونجران والبحرين
وغيرها ، مشهور بنقل التواتر من كافر ومؤمن ، لا يشك فيها
أحد من العلماء ، ولا من المسلمين أه ، وسأحاول تتبع
تلك الاحاديث ، من مصادرها الصحيحة وأستوفيتها حسب
استيطاعتي :

1 - روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله
عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه
الى كسرى ، مع عبد الله بن حذافة السهمي ، فأمره أن
يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى
فلما قرأه مزقه ، فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يمزقوا كل ممزق .

وروى مسلم في صحيحه عن أنس رضي الله عنه قال :
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى والى
قيصر والى النجاشي ، والى كل جبار غنيذ يدعوهم الى

الله ، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله
عليه وسلم .

2 - ثبت في الصحيحين عن ابن عباس : ان أبا
سفيان بن حرب أخبره من فيه الى فيه ، قال : انطلقت
في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، قال فبينما انا بالشام ، اذ جئ بكتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل عظيم الروم ، قال :
وكان دحية جاء به ، فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه
عظيم بصرى الى هرقل وذكر قصة ارسال هرقل الى أبي
سفيان ، وسأله عن النبي صلى الله عليه وسلم « وهرقل ،
هو قيصر » .

3 - روى الطبراني في المعجم الكبير عن المسور بن
مخرمة قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على
أصحابه ، فقال « ان الله بعثني رحمة للناس كافة فأدوا عني
رحمكم الله » فبعث عبد الله بن حذافة الى كسرى وبعث سليط
ابن عمرو الى هودة بن علي صاحب اليمامة ، وبعث
العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوي صاحب هجر ،
وبعث عمرو بن العاص الى جيفر وعبد ابن الجلندي
ملكى عمان وبعث دحية الكلبي الى قيصر ، وبعث
شجاع بن وهب الاسدي الى ابن أبي شمر الغساني ،
وبعث عمرو بن أمية الضمري الى النجاشي ، فرجعوا
جميعا قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، غير
عمرو بن العاص .

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري : وزاد أصحاب السير : أنه بعث المهاجر ابن أبي أمية الى الحارث بن عبد كلال ، وجريرا الى ذى الكلاع والسائب الى مسيلمة ، وحاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس اه .

4 - روى أحمد باسناد صحيح عن مرشد بن ظبيان قال : جاءنا كتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما وجدنا له قارئاً يقرأه علينا ، حتى قرأه رجل من بني ضبيعة :

« من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بكر بن وائل : « **أسلموا تسلموا** » وروى البزار وأبو يعلى باسناد صحيح عن أنس قال :

كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى بكر بن وائل : « **أسلموا تسلموا** » فما وجد من يقرأه لهم الارجل من بني ضبيعة ، فهم يسمون بني الكاتب .

يفيد هذان الحديثان ان بكر بن وائل - وهم قبيلة - اعتمدوا في قراءة الكتاب على رجل واحد ، واسلم من أسلم منهم ، بسبب ذلك ، وصار بنو ضبيعة من اليوم ، يدعون بني الكاتب ، وهو يدل أيضا على ان بني ضبيعة ، كانوا يعتمدون على كاتبهم في قراءة ما يحتاجون اليه من رسائل وغيرها .

5 - روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن

جبل حين بعثه الى اليمن : « انك ستأتي قوما أهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ألا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، فان هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم ان الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب » ورواه مسلم وأحمد وأبو داود والترمذي وابن خزيمة وغيرهم ، قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري أثناء الكلام على ما يستنبط من هذا الحديث :

وفيه بعث السعاة ، لاخذ الزكاة وقبول خبر الواحد ووجوب العمل به اه .

وقال الامام النووي في شرح مسلم ، مانصه : في هذا الحديث قبول خبر الواحد ، ووجوب العمل به اه .

تنبيه : وقع هذا الحديث في صحيح البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال الحافظ ابن حجر : وكذا في جميع الطرق فهو من مسند ابن عباس ، لكن قال مسلم في صحيحه : حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن ابراهيم جميعا عن وكيع .

قال أبو بكر : حدثنا وكيع عن زكريا بن اسحق .
قال : حدثني يحيى بن عبد الله بن صيفي عن أبي معبد عن
ابن عباس عن معاذ بن جبل ، قال أبو بكر : ربما قال
وكيع : عن ابن عباس ان معاذاً قال : بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم أم فالحديث على هذه الرواية من
مسند معاذ ، قال الحافظ ابن حجر : لكن لم أرى ذلك
في غير رواية أبي بكر بن أبي شيبة ، وسائر الروايات
أنه من مسند ابن عباس ، فان ثبتت رواية أبي بكر ،
فهو من مرسل ابن عباس ، لكن ليس حضور ابن عباس
لذلك ببعيد ، لانه كان في أواخر حياة النبي صلى الله
عليه وسلم وهو اذ ذاك مع أبويه في المدينة .
وكان بعث معاذ الى اليمن سنة عشر قبل حج النبي
صلى الله عليه وسلم ، كما ذكره المصنف في أواخر
المغازي أم .

6 - روى البخاري في صحيحه عن أبي بردة قال : بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا موسى ومعاذ الى
اليمن ، قال : وبعث كل واحد منهما على خلاف ، قال
واليمن مخلافان ، ثم قال « يسرا ولا تعسرا وبشرا
ولا تنفرا » فانطلق كل واحد منهما الى عمله ، فجعل
يتزاوران .

قال الحافظ ابن حجر : المخلاف بكسر الميم وسكون
المعجمة ، وآخره فاء هو بلغة أهل اليمن وهو الكورة .

والاقلبيم ، وكانت جهة معاذ العليا الى صوب عدن ،
وكان في عمله الجند ، بفتح الجيم والفون ، وله بها
مسجد مشهور الى اليوم ، وكانت جهة أبي موسى
السفلى أم .

وروى البخاري عن أبي موسى الأشعري : أن النبي
صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن ، فسأله عن أشربة
تصنع بها ، فقال « وما هي ؟ » قال البتع والمزر ، فقال
« كل مسكر حرام » .

7 - روى ابن حبان في صحيحه عن ابن عباس
عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم برسالة ، فقلت ، يا رسول الله تبعثني وأنا
غلام حديث السن ، فأسأل عن القضاء ، ولا أدري
ما أجيب ؟ قال « لا بد من ذلك أن أذهب بها أنا
أو أنت » فقلت : ان كان ولا بد فأنا اذهب قال « انطلق
فان الله تعالى يثبت لسانك ويهدي قلبك ان الناس
يتقاضون اليك فاذا أتاك الخصمان فلا تقض لواحد حتى
تسمع كلام الآخر فانه أجدر ان تعلم لمن الحق ؟ »

وروى الحاكم في المستدرک عن ابن عباس قال : بعث
النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن فقال « علمهم
الشرائع واقض بينهم » فقال : لا علم لي بالقضاء
فدفع في صدره وقال : « اللهم أعده للقضاء » قال الحاكم :
حديث صحيح على شرط الشيخين .

والرسالة التي أخذها علي عليه السلام : كتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى همدان ، فذهب به علي وقرأه عليهم ، فأسلموا جميعا ، فكتب علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم ، فلما قرأ الكتاب ، خر ساجدا ، ثم رفع رأسه وقال « السلام على همدان » رواه الاسماعيلي في مستخرجه ونقله الحافظ ابن حجر في فتح الباري .

8 - قال الواقدي في كتاب الردة : حدثني معاذ بن محمد بن ابي بكر بن عبد الله بن ابي جهم ، عن ابي بكر بن سلمان بن ابي حثمة ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوي العبدى بالبحرين ، ليال بقين من رجب سنة تسع ، منصرفه عليه السلام من تبوك وكتب اليه كتابا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوي ، سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني أدعوك الى الاسلام ، فأسلم تسلم ، ، أسلم يجعل الله لك ما تحت يديك وأعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر ، وختم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب .

وخرج العلاء بن الحضرمي الى المنذر ، ومعه نفر ، فيهم أبو هريرة ، وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « استوص بهم خيرا » وقال له : « ان أجابك الى ما

دعوتك اليه فأقم حتى يأتيتك أمري وخذ الصدقة من أغنيائهم فردها في فقرائهم » قال العلاء : فكتب لي يا رسول الله كتابا يكون معي : فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم فرائض الابل ، والبقر ، والغنم ، والحرث ، والذهب ، والفضة ، على وجهها .

وقدم العلاء ابن الحضرمي عليه ، فقرأ الكتاب ، فقال : أشهد أن ما دعا اليه حق وأنه لا اله الا الله ، وان محمدا عبده ورسوله ، وأكرم منزله ، ورجع العلاء فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم خبره ، فسر .

تذييه : قال الزرقاني في شرح المواهب : لم نر أحدا ذكر لفظ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى المنذر أه ، قلت : قد ذكره الواقدي كما سبق ، ونقله عنه الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج 4 ص 419 .

9 - روى ابن سعد في الطبقات عن عمرو بن شعيب عن مولى لعمر بن الخطاب قال سمعت عمرو بن العاص : ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى جيفر وعبد ابن الجندي الازديين ملكي عمان وهو : بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى جيفر وعبد ابن الجندي سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني ادعوكما بداعية الاسلام أسلما تسلما ، فاني رسول الله الى الناس كافة ، لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين ، وانكما ان أقررتما بالاسلام وليتكما ، وان أبيتما ان تقررا بالاسلام

فان ملككما زائل عنكما وخيلى تحل بساحتكما وتظهر نبوتى على ملككما ، وكتبه ابي بن كعب ، وختم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب ، قال عمرو بن العاص : فخرجت حتى انتهيت الى عمان ، فقدمت على عبد ، وكان أسهل الرجلين .

فقلت له : انى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك والى اخيك ، فقال : اخي المقدم علي بالسن والملك ، انا أوصلك اليه ، فيقرأ كتابك ، ثم سألني اين كان اسلامي ؟ فقلت له : عند النجاشي ، وأخبرته أن النجاشي أسلم ، فقال : ما أظن أن هرقل عرف باسلامه ، قلت : بلى عرف ، قال : من أين لك ؟ قلت : كان النجاشي يخرج خراجا ، فلما أسلم ، قال : والله لو سألني درهما واحدا ما أعطيته ، فلما بلغ ذلك هرقل ، قيل له : اتدع عبدك لا يخرج لك خراجا ؟ ويدين دينا محدثا ؟ فقال : وما الذي أصنع ؟ رجل رغب في دين ، واختاره لنفسه ، والله لولا الضن بملكي ، لصنعت مثل الذي صنع ، فقال انظر يا عمرو ما تقول ؟ انه ليس من خصلة في الرجل أفصح له من الكذب ، فقلت له : والله ما كذبت ، وانه لحرام في ديننا ، فقال : وما الذي يدعوه اليه ؟ قلت : يدعوه الى الله وحده ، لاشريك له ، ويأمر بطاعة الله ، والبر ، وصلة الرحم ، وينهى عن المعصية ، وعن الظلم والعدوان ، وعن الزنا ، وشرب

الخمر ، وعبادة الحجر ، والوثن ، والصليب ، فقال : ما أحسن هذا ! لو كان أخي يتابعني ، لركبنا اليه ، حتى نؤمن به ،

ولكن أخي أضن بملكه ، من أن يدعه ، قلت : انه ان أسلم ، ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه ، قال ، ثم أخبر أخاه بخبري ، فدعاني فدخلت عليه ، ودفعت اليه الكتاب ، ففضه وقراه ، ثم دفعه الى أخيه ، فقرأه مثله ، الا أن أخاه ارق منه . وقال لي : ما صنعت قريش ؟ قلت : ما منهم أحد الا وأسلم ، اما راغبيا في الاسلام ، واما مقهورا بالسيف ، وقد دخل الناس في الاسلام ، وعرفوا بعقولهم - مع هداية الله - أنهم كانوا في ضلال . واني لا أعلم أحد بقي غيرك ، وأنت ان لم تسلم ، توطئك الخيل ، وتبيد خضراؤك ، فأسلم تسلم ، قال دعني يومى هذا ، قال : فلما خلا به أخوه ، قال ما الذي نحن فيه ؟ وقد ظهر أمر هذا الرجل وكل من أرسل اليه أجابه ؟ قال : فلما أصبح ، أرسل الى وأجاب هو وأخوه الى الاسلام جميعا ، وخليا بيني وبين الصدقة ، والحكم فيما بينهم ، وكانا عوننا لي على من خالفني .

10 - روى مسلم في صحيحه عن أبي برزة رضي الله عنه ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا الى حي من أحياء العرب ، فسبوه وضربوه ، فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم « لو أن أهل عمان أتيت ، ما سبوك ولا ضربوك » بعث النبي صلى الله عليه وسلم رسوله إلى حي من العرب يدعوهم إلى الإسلام فأساءوا استقباله ، وهو يدل على قبول خبر الواحد ، والا لما اكتفى النبي صلى الله عليه وسلم برجل يبعثه ، كما يدل على فضل أهل عمان ، ومثله في ذلك ما رواه أحمد وأبو يعلى عن عمر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « اني لاعلم أرضا يقال لها عمان ينضح بنا حيتها البحر لو أتاهم رسولي ما رموه بسهم ولا حجر » .

11 - قال ابن عبد البر في الاستيعاب - في ترجمة حاطب ابن أبي بلتعة - : روى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه : قال : حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن جده حاطب بن أبي بلتعة ، قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس ، ملك الاسكندرية ، فجئته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأنزلني في منزله ، وأقامت عنده ليالي ، ثم بعث إلى ، وقد جمع بطارقه فقال : اني سأكلمك بكلام أحب ان تفهمه مني ، قلت : هلم ، قال : أخبرني عن صاحبك أليس هو نبيا ؟ قلت بلى ، هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال فماله حيث كان هكذا لم يدع على قومه حين أخرجوه من بلده إلى غيرها ؟ فقلت له : فعيسى

بن مريم أشهد انه رسول الله ؟ فما له حيث أخذه قومه فأرادوا صلبه ، أن لا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم الله ، حتى رفعه الله اليه في سماء الدنيا ؟ قال أحسنت ، أنت حكيم جاء من عند حكيم ، ولغظ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس ، مذكور في كتب السيرة ، ومطبوع على حدة ، وقد عد المقوقس في الصحابة ، قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات : وعده أبو نعيم وابن منده في الصحابة وغلطا فيه ، والصحيح أنه مات نصرانيا أم .

ورجح الحافظ ابن حجر أيضا في الإصابة : أنه مات نصرانيا .

12 - ذكر الواقدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى النجاشي كتابا وأرسله مع عمرو بن أمية الضمري ، فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشي ملك الحبشة ، سلم أنت ، فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن ، وأشهد أن عيسى ابن مريم ، روح الله وكلمته ، ألقاها إلى مريم البتول . فحملت به فخلقه من روحه ونفخه ، كما خلق آدم بيده ، واني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له ، والموالة على طاعته ، وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله ، واني أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل ، وقد بلغت ونصحت ، فاقبلوا نصيحتي ، والسلام على من اتبع الهدى .

فكتب إليه النجاشي : بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من أصحمة النجاشي ، سلام عليك يا نبي الله ، من الله ورحمة الله وبركاته الله ، الذي لا اله الا هو ، أما بعد : فقد بلغني كتابك يا رسول الله ، فما ذكرت من أمر عيسى فو رب السماء والارض أن عيسى لايزيد على ما ذكرت تفروقاً ، وانه كما ذكرت ، وقد عرفنا ما بعثت به اليك ، وقد قربنا ابن عمك وأصحابه ، وأشهد أنك رسول الله صادقاً مصداً ، وقد بايعتك ، وبايعت ابن عمك ، وأسلمت على يديه لله رب العالمين ، وثبت في الصحيحين : أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي للصحابه ، يوم وفاته ، وخرج بهم الى المصلى ، فصلوا عليه ، رحمه الله ورضي عنه .

ولم يكن صحابياً ، لانه لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم .

13 - روى ابن اسحق في المغازي عن عمر بن معبد الجذامي عن أبيه قال وفد رفاعة بن زيد الجذامي ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكتب له كتاباً ، فيه : « من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد ، اني بعثته الى قومه عامة ، ومن دخل فيهم ، يدعوهم الى الله والى رسوله . فمن آمن فقي حزب الله ، وحزب رسوله ، ومن أدبر ، فله أمان شهرين ، فلما قدم على قومه أجابوه .

14 - روى الطبراني عن خالد بن سعيد قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال : « من لقيت من العرب فسمعت فيهم الاذان فلا تعرض لهم ، ومن لم تسمع فيهم الاذان فادعهم الى الاسلام » .

15 - ذكر الواقدي : أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى هوزة بن علي صاحب اليمامة ، كتاباً مع سليط بن عمرو العامري ، فيه : بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوزة بن علي سلام على من اتبع الهدى . .

اعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحاف ، أسلم تسلم ، وأجعل لك ما تحت يديك « فلما قدم عليه سليط أنزله وحياء ، وقرأ عليه الكتاب . فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم : ما أحسن ما تدعوا اليه وأجمله ! وأنا شاعر قومي وخطيبهم . والعرب تهاب مكاني ، فاجعل الي بعض الامر أتبعك ، وأجاز سليطاً بجائزة ، وكساه أثواباً من نسج حجر ، فقدم بذلك كله على النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخبره وقرأ عليه كتابه ، فقال : « والله لو سألتني سيابة من الارض ما فعلت . باد وباد ما في يديه » . فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفتح ، جاءه جبريل عليه السلام ، بأن هوزة مات ، فقال صلى الله عليه وسلم : « أما اليمامة فسيخرج بها كذاب يتنبا ، يقتل بها بعدي »

فقال قائل : يا رسول الله من يقتله ؟ قال : « أنت وأصحابك » فكان كذلك .

16 - روى أبو داود في سننه قال : حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا قرة قال سمعت يزيد بن عبد الله ، قال كنا بالمريد ، فجاء رجل أشعث الرأس بيده قطعة أديم أحمر ، فقلنا له : كأنك من أهل البادية ؟ قال : أجل .

قلنا : ناولنا هذه القطعة الأديم التي في يدك : فناولناها فقرأناها ، فاذا فيها : « من محمد رسول الله ، إلى بني زهير بن أقيش ، انكم ان شهدتم أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأديتم الخمس من المغنم وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وسهم الصفي ، أنتم آمنون بأمان الله ورسوله فقلنا له : من كتب لك هذا الكتاب ؟

قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخرجه أبو داود في كتاب الخراج من سننه ، في باب سهم الصفي ، وأخرجه النسائي في سننه في كتاب قسم الصفي ، عن يزيد بن الشخير ، قال بينا أنا مع مطرف بالمريد ، إذ دخل رجل معه قطعة أدم قال : كتب لي هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهل أحد منكم يقرأ ؟ قلت : أنا اقرأ ، فاذا فيها : من محمد النبي صلى الله عليه وسلم لبني زهير بن أقيش انهم

أن شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وفارقوا المشركين وأقروا بالخمس في غنائمهم وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وصفيه ، فانهم آمنون بأمان الله ورسوله ، وهذا الرجل ، هو النمر بن تولب ، جاء مصرحاً به في رواية ابن قانع ، في كتاب الصحابة .

وقال المرزباني : كان النمر شاعراً فصيحاً ، وفد على الأنبياء صلى الله عليه وسلم وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً ، ونزل البصرة بعد ذلك .

17 - روى أصحاب السنن الأربعة عن عبد الله بن عكيم عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه كتب إلى جهينة قبل موته بشهر : أن لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب .

ورواه ابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عكيم : قال قرئ علينا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن بأرض جهينة : أن لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب .

18 - قال سيف بن عمر الضبي في كتاب الردة : حدثنا المستنير ابن يزيد عن عروة بن غزية الدثني عن الضحاك بن فيروز عن حشيش الديلمي قال : قدم علينا وبيرة بن يحيى بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم ، يأمرنا فيه بالقيام على ديننا والانهوض في الحرب والعمل على

الاسود الكذاب ، وذكر قصة قتل الاسود العنسي بطولها ،
وقال في آخرها : شننا الغارة وكتبنا الى النبي صلى الله
عليه وسلم بالخبر ، وهو حي ، قد أتاه الوحي من
ليليته ، وأخبر أصحابه بذلك ، وقدمت رسلنا بعده
على ابي بكر الصديق ، فهو الذي أجابنا على كتبنا .

وقصة قتل الاسود العنسي المتنبي الكذاب ، مشهورة
في كتب المغازي ، وكان قد ظهر باليمن ، وتغلب على
صنعاء ، وقتل عامل النبي صلى الله عليه وسلم بها ،
وهو بادام ، الفارسي .

19 - روى أبو داود في سننه من طريق أبي كبشة
السلولي عن سهل ابن الحنظلية ، قال : قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصم ، والاقرع
بن حابس فسالاه ، فأمر لهما بما سألا ، وأمر معاوية
فكتب لهما بما سألا ، فأما الاقرع ، فأخذ كتابه ، فلفه
في عمامته ، وأما عيينة ، فأخذ كتابه ، وأتى النبي
صلى الله عليه وسلم مكانه ، فقال : يا محمد أتراني
حاملا الى قومي كتابا لا أدري ما فيه ؟ كصحيفة المتلمس ؟
ورواه ابن أبي شيبة من هذا الطريق ، وزاد : فأخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة ، فنظر فيها ، فقال
« قد كتب لك بما أمر لك » .

20 - روى النسائي في سننه من طريق الزهري عن
ابي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم ، عن أبيه عن جده ،

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى أهل اليمن
كتابا ، فيه الفرائض والمنن والديات ، وبعث به عمرو
بن حزم ، فقرئت على أهل اليمن ، هذه نسختها :

« من محمد النبي صلى الله عليه وسلم ، الى شرحبيل بن
عبد كلال ، ونعيم ابن عبد كلال ، والحارث بن عبد
كلال ، قيل ذي رعين ومعاقر ، وهمدان ، أما بعد » وكان
في كتابه : « أن من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة ،
فانه قود الا أن يرضى أولياء المقتول ، وإن في النفس الدية
مائة من الابل ، وفي الانف اذا أوعبت جدعا الدية ،
وفي اللسان الدية ، وفي الشفتين الدية ، وفي البيضتين
الدية ، وفي الذكر الدية وفي الصلب الدين وفي العينين
الدية ، وفي الرجل الواحدة نصف الدية وفي المأمومة ثلث
الدية ، وفي الجائفة ثلث الدية ، وفي المنقلة خمس
عشرة من الابل ، وفي كل أصبع من أصابع اليد والرجل
عشر من الابل ، وفي السن خمس من الابل ، وفي الموضحة
خمس من الابل وأن الرجل يقتل بالمرأة ، وعلى أهل
الذهب ألف دينار » وهو كتاب طويل ، روى النسائي منه
هذا القدر ، وروى مالك منه بعض العقول أيضا ، وحديث
« أن لايمس القرآن الا طاهر » ورواه ابن حبان في صحيحه ،
وذكر منه ما يأتي :

« وإن أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة : الاشرار
بالله ، وقتل النفس المؤمنة بغير الحق ، والفرار في

سبيل الله يوم الزحف ، وعقوق الوالدين ورمي المحصنة وتعلم السحر ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم » نقله الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب .

ورواه أبو داود في مراسيله ، فذكر فيه : مقادير الزكاة ، والديات والكبائر ، وأحكاما أخرى ، وكذلك رواه الحاكم في المستدرک وصححه ، ونقل ابن الجوزي في كتاب التحقيق : أن الامام أحمد صححه أيضا ، وقال الحافظ يعقوب بن سفيان الفسوي : لا أعلم في جميع الكتب المنقولة أصح منه . كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعون يرجعون اليه ، ويدعون آراءهم ، من نصب الراية ج 2 ص 243 وفي هذا أوضح دليل على وجوب العمل بخبر الواحد ، وترك الرأي لاجله .

(21) قال الواقدي في كتاب الردة : حدثنا محمد بن

عبد الله ابن كثير عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم ، قال : لما تقدم وفد كندة مسلمين ، أطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم بني وليعة ، أطعمة من ثمار حضرموت ، وجعل على أهل حضرموت نقلها اليهم .

وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك كتابا . وأقاموا أياما ثم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث عليهم رجلا منهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمزياد بن لبيد البياضي الانصاري : « سر مع هؤلاء القوم لقد استعملتك عليهم » فسار

زياد معهم ، عاملا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على حضرموت - على صدقاتها : الخف والماشية والثمار والكراع والعشور ، فقال زياد : يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، أكتب لي كتابا لا أعده إلى غيره ، ولا أقصر دونه ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بن كعب فكتب له : « هذا كتاب من محمد رسول الله ، في الصدقات فمن سئلهما على وجهها فليعطها : في كل أربعين شاة إلى عشرين ومائة ، فإذا زادت ففيها شاتان ، إلى مائتين فإذا زادت شاة ، ففيها ثلاث شياه ، إلى أن تبلغ ثلاثمائة : فإذا زادت ، ففي كل مائة ، شاة ، وفيما دون خمس وعشرين من الإبل السوائم ، في كل خمس ، شاة ، فإذا بلغت خمسا وعشرين ، ففيها بنت مخاض ، فإذا لم توجد بنت مخاض ، ففيها ابن لبون ذكر ، إلى أن تبلغ ستا وثلاثون ، فإذا بلغت ستا وثلاثون ففيها بنت لبون ، إلى أن تبلغ ستا وأربعين . فإذا بلغت ، ففيها حقة ، إلى أن تبلغ ستين ، فإذا كانت إحدى وستين ، ففيها جذعة ، إلى أن تبلغ خمسا وسبعين : فإذا كانت ستا وسبعين ، ففيها بنتا لبون ، إلى أن تبلغ تسعين . فإذا كانت إحدى وتسعين ، ففيها حقتان ، طروقتا الجمل ، إلى أن تبلغ عشرين ومائة ، فإذا زادت ، ففي كل أربعين بنت لبون ، وفي كل خمسين ، حقة ، لا يفرق بين مجتمع ، ولا يجمع بين متفرق . وفي صدقة البقر ، في

كل ثلاثين من البقر تبيع ، جذع ، أو جذعة ، وفي كل أربعين ، مسنة ، وفيما سقت السماء ، وسقى بالنيل ، العشر ، وفيما سقى بالغرب ، نصف العشر ، من النخل والعنب إذا بلغ خمسة أوسق ، وإذا بلغت رقعة أحدكم خمس أواق ، ففيها ربع العشر » .

22 - روى البخاري في صحيحه عن ثمامة : أن أنسا حدثه : أن أبا بكر رضي الله عنه ، كتب له هذا الكتاب حين وجهه إلى البحرين : « بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على المسلمين ، والتي أمر الله بها رسوله ، فمن سئلها من المسلمين فليعطها على وجهها ، ومن سئل فوقه ، فلا يعطى : في أربع وعشرين من الإبل فما دونها ، من الغنم في كل خمس نود شاة ، فإذا بلغت خمسا وعشرين إلى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض أنثى فإذا بلغت ستا وثلاثين ، إلى خمس وأربعين ، ففيها بنت لبون أنثى ، فإذا بلغت ستا وأربعين ، إلى ستين ، ففيها حقة ، طروقة الجمل ، فإذا بلغت واحدة وستين ، إلى خمس وسبعين ففيها جذعة فإذا بلغت ستا وسبعين ، إلى تسعين ، ففيها بنتا لبون ، فإذا بلغت إحدى وتسعين ، إلى عشرين ومائة ، ففيها حقتان طروقتا الجمل ، فإذا زادت على عشرين ومائة ، ففي كل أربعين ابنت لبون ، وفي كل خمسين حقة ، ومن لم يكن معه إلا أربع من الإبل .

فليس فيها صدقة ، إلا أن يشاء ربها ، فإذا بلغت خمسا من الإبل ففيها شاة ، وفي صدقة الغنم ، في سائمتها إذا كانت أربعين ، إلى عشرين ومائة ، شاة فإذا زادت على عشرين ومائة ، إلى مائتين ، شاتان ، فإذا زادت على مائتين إلى ثلثمائة ، ففيها ثلاث شياه ، فإذا زادت على ثلثمائة ، ففي كل مائة ، شاة ، فإذا كانت سائمة للرجل ناقصة عن أربعين شاة ، واحدة ، فليس فيها صدقة ، إلا أن يشاء ربها ، وفي الرقعة ، ربع العشر ، فإذا لم يكن إلا تسعين ومائة ، فليس فيها شيء ، إلا أن يشاء ربها » .

وقد روى البخاري هذا الحديث ، في أحد عشر موضعا من صحيحه ، بإسناد واحد ، مستدلا به ، لعدة أحكام ، وهو دليل واضح ، في حجية خبر الآحاد .

23 - روى الطبري عن ابن عباس ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أميرا على الحج ، وأمره أن يقيم للناس حجهم .

وفي صحيح البخاري عن الزهري : أن حميد بن عبد الرحمن أخبره : أن أبا بكر رضي الله عنه ، بعثه في الحجة التي أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع - في رهط يؤذن في الناس : ألا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان » .

24 - روى الطبري من طريق زيد بن يثيع عن علي رضي الله عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم حين أنزلت براءة بأربع : أن لا يطوف بالبيت عريان ، ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد عامهم هذا ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد ، فهو إلى مدته ، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة .

وروى الترمذي نحوه عن علي ، وقال : حديث حسن صحيح .

وروى أحمد والترمذي عن أنس رضي الله عنه قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة مع أبي بكر ، ثم دعاه فقال : « لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي » .

فدعا علياً فأعطاه إياه .

قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، قال العلماء : الحكمة في إرسال علي ببراءة ، أن عادة العرب جرت بالآل ينقض العهد إلا من عقده ، أو من هو منه بسبيل من أهل بيته ، فأجراهم في ذلك على عادتهم ، وهذا واضح من قوله : « لا يبلغ هذا إلا رجل من أهلي » أه .

ورواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند من حديث علي عليه السلام قال : لما نزلت عشر آيات من براءة ، دعا النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر ، ليقرأها على أهل

مكة ، ثم دعاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « أدرك أبا بكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه ، فاقراءه علي أهل مكة » فأخذت الكتاب منه ، ورجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال يا رسول الله نزل في شيء ؟ قال « لا ، ولكن جبريل جاءني فقال : لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك » وهذا يفيد أن اختيار علي كان بوحى .

وروى اسحق بن راهويه في مسنده والدارمي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان من طريق أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم حين رجع من عمرة الجعرانة ، بعث أبا بكر على الحج ، فأقبلنا معه ، حتى إذا كانا بالعرج ، ثوب بالصبح ، فسمع رغبة ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا علي عليها ، فقال له : أمير ؟ أو رسول ؟ فقال : بل أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراءة ، أقرأها على الناس فقدمنا مكة ، فلما كان قبل التروية بيوم ، قام أبو بكر فخطب الناس بمناسكهم ، حتى إذا فرغ ، قام علي ، فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ، ثم كان يوم النحر كذلك ، ثم يوم النفر كذلك .

واللحديث ، طرق غير هذه ، وفيه دليل على حجية خبر الواحد ، ووجوب العمل به ، حيث بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر يبلغ الناس مناسك حجهم ، وبعث علياً يبلغهم سورة براءة وما فيها من أحكام ،

25 - روى أحمد في مسنده عن سهل بن خنيفة رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أنت رسول الله إلى أهل مكة ، فقل : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليكم السلام ، ويأمركم بثلاث : لا تحلفوا بغير الله ، وإذا تخلصتم فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ، ولا تستنجوا بعظم ولا ببعرة .
(ورواه الدارمي في سننه) .

26 - روى الشيخان عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال : أصابتنا مجاعة ليالي خيبر ، فلما كان يوم خيبر ، وقعنا في الحمر الأهلية فانتحرناها ، فلما غلت القدور ، نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أكفئوا القدور فلا تطعموا من لحوم الحمر شيئا » ، فقلنا : إنما نهى النبي صلى الله عليه وسلم ، لأنها لم تخمس . وقال آخرون : حرمت البقرة .

وفي صحيح مسلم عن البراء بن عازب قال : أصبنا يوم خيبر ، حمرا فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن أكفئوا القدور .

وفي صحيح مسلم أيضا عن أنس ، قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ، أصبنا حمرا خارجا من القرية ، فطبخنا منها ، فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا إن الله ورسوله ينهيانكم عنها .

فأنها رجس من عمل الشيطان ، فأكفئت القدور بما فيها ، وأنفها لتغور بما فيها .
وروى مسلم عن أنس أيضا قال : لما كان يوم خيبر ، جاء جاء فقال : يا رسول الله أكلت الحمر ، ثم جاء آخر ، فقال : يا رسول الله أفنيت الحمر ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا طلحة فنادى : إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر ، فأنها رجس أو نجس ، قال فأكفئت القدور بما فيها .

أفادت هذه الأحاديث أن الصحابة أكفئوا القدور بمجرد سماع منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك دليل على حجية خبر الواحد .

27 - روى الشيخان عن أنس بن مالك قال : كنت أسقي أبا طلحة الانصاري وأبا عبيدة بن الجراح وأبي بن كعب شرابا من نضيج - وهو ثمر - فجاءهم آت فقال : إن الخمر قد حرمت ، فقال أبو طلحة : يا أنس قم إلى هذه الجرار فاكسرها . قال أنس : فقممت إلى مهران لنا ، فضربت بها بأسفله حتى انكسرت ، وهذا لفظ البخاري .

وفي رواية للشيخين أيضا : فوالله ما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل .
قال النووي في شرح مسلم : فيه العمل بخبر الواحد ، وإن هذا كان معروفا عندكم أه كلامه .

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري : وهو حجة قوية في قبول خبر الواحد لانهم أثبتوا به نسخ الشيء الذي كان مباحا ، حتى أقدموا من أجله على تحريمه ، والعمل بمقتضى ذلك أه كلامه .

وقال الدارقطني في سننه : خبر الواحد يوجب العمل ، وروى فيه حديث أنس نحو رواية الشيخين ، وقال بعده : قال أبو عبد الله - وهو عبيد الله بن عبد الصمد ابن المهتدي بالله : هذا يدل على أن خبر الواحد يوجب العمل أه وأبو عبد الله هو شيخ الدارقطني في هذا الحديث .

28 - روى البخاري ومسلم عن حذيفة رضي الله عنه : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لأهل نجران : « لابعثن اليكم رجلا أميناً حق أمين » فاستشرف لها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبعث أبا عبيدة ، رواه البخاري في باب اجازة خبر الواحد ، ورواه أيضا في قصة أهل نجران ، وذكر الحافظ ابن حجر في شرحه ما فيهما من الفوائد والاحكام ، فقال : وفيها بعث الامام الرجل العالم الامين ، الى أهل الهدنة ، في مصلحة الاسلام ، وفيها منقبة ظاهرة لابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه أه كلامه .

29 - روى الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : بينما الناس بقباء ، في صلاة الصبح ، اذ جاءهم آت ،

فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن ، وقد أمر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها ، وكانت وجوههم الى الشام ، فاستداروا الى الكعبة . قال الحافظ ابن حجر ، في الكلام على هذا الحديث : وفيه قبول خبر الواحد ووجوب العمل به ، ونسخ ما تقرر بطريق العلم به ، لان صلاتهم الى بيت المقدس ، كانت عندهم بطريق القطع ، لمشاهدتهم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ، الى جهته ، ووقع تحولهم عنها الى جهة الكعبة بخبر هذا الواحد ، وأجيب بأن الخبر المذكور ، احتقت به قرائن ومقدمات ، أفادت القطع عندهم بصحة ذلك الخبر ، فلم ينسخ عندهم ما يفيد العلم ، إلا بما يفيد العلم ، ويقال : كان النسخ بخبر الواحد جائزا في زمنه ، صلى الله عليه وسلم مطلقا ، وإنما منع بعده ، ويحتاج الى دليل أه كلامه .

وأعاده البخاري في باب اجازة خبر الواحد ، فكتب عليه الحافظ ابن حجر ، والحجة منه بالعمل بخبر الواحد ظاهرة ، لان الصحابة الذين كانوا يصلون الى بيت المقدس ، تحولوا عنه بخبر الذي قال لهم : ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر ان يستقبل الكعبة ، فصدقوا خبره ، وعملوا به في تحولهم عن جهة بيت المقدس ، وهي شامية ، الى جهة الكعبة ، وهي يمانية ، على العكس من التي قبلها ، واعترض بعضهم بأن خبر المذكور افادهم

العلم بصدقته ، لما عندهم من قرينة ارتقاب النبي صلى الله عليه وسلم وقوع ذلك . لتكرر دعائه به ، والبحث انما هو في خبر الواحد اذا تجرد عن القرينة .
والجواب : انه اذا سلم انهم اعتمدوا على خبر الواحد ، كفى في صحة الاحتجاج به ، والاصل عدم القرينة .

وايضا ذليس العمل بالخبر المحفوف بالقرينة ، متفقا عليه ، فيصح الاحتجاج به على من اشترط العدد وأطلق ، وكذا من اشترط القطع ، وقال : ان خبر الواحد لا يفيد الا الظن ما لم يتواتر أم كلامه .

ويمكن أن يقال : ان ارتقاب النبي صلى الله عليه وسلم تحويل القبلة ، لا يفيد العلم في هذه الصورة ، لان نزول القرآن بالتحويل المرتقب ، يقتضي أن يشاع أمره وينادي به ، ولا يترك حتى يخبر به واحد ، لاسيما وهو يتعلق بالصلاة التي تفعل في اليوم خمس مرات ، ومكانها من الادين معروف ، وعليه فخير الواحد في هذه الصورة يفيد الظن فقط .

30 - روى الشيخان أيضا عن البراء بن عازب ، قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا ، وكان يحب أن يوجه إلى الكعبة ، فأنزل الله تعالى (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها)

فوجه نحو الكعبة ، وصلى معه رجل العصر ، ثم خرج فمر على قوم من الانصار ، فقال : هو يشهد أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه قد وجه إلى الكعبة ، فانخرجوا وهم ركوع في صلاة العصر ، قال النووي في شرح مسلم : فيه قبول خبر الواحد ، وفيه دليل على أن النسخ ، لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه ، فان قيل : هذا النسخ للمقطوع به بخبر الواحد ، وهو ممتنع عند أهل الأصول .
فالجواب : أنه احتجبت به قرائن ومقدمات ، أفادت العلم ، وخرج عن كونه خبر واحد مجردا أم كلامه .
وتقدم أنما الجواب عن احتفاف هذا الخبر بالقرينة ، ومسألة نسخ المقطوع به ، ، وعو القرآن والسنة المتواترة ، بخبر الواحد ، فيها خلاف مشهور في كتب الأصول ، حكاه الشوكاني في ارشاد الفحول وقال بعده : ومما يرشدك إلى جواز النسخ بما صح من الاحاد ، لما هو أقوى متنا أو دلالة منها : أن النسخ في الحقيقة ، انما جاء رافعا لاستمرار حكم المنسوخ ودوامه ، وذلك ظني ، وان كان دليلا قطعيا ، فالمنسوخ انما هو هذا الظني ، لا ذلك القطعي ، فتأمل أم كلامه .

ثم ان الذين وصلهم الخبر وهم في صلاة العصر ، كما في حديث البراء كانوا داخل المدينة وهم بنو حارثة أما الذين وصلهم الخبر وقت الصبح ، كما في حديث ابن عمر ، فهم بنو عمرو ابن عوف أهل قباء ، وكائنوا خارج المدينة ، ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري

31 - روى الطبراني في المعجم الاوسط من طريق صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم قال : حدثني سعيد ابن منصور بن محرز بن مالك بن احمر الجذامي عن أبيه عن جده مالك : أنه لما بلغهم مقدم النبي صلى الله عليه وسلم تبوك ، وفد اليه مالك بن احمر ، فأسلم ، وسأله ان يكتب له كتابا يدعو به الى الاسلام ، فكتب له في رقعة من آدم : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لمالك بن احمر ولمن اتبعه من المسلمين أمانا لهم ، ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة واتبعوا للمسلمين وجانبوا المشركين ، وأدوا الخمس من المغنم وسهم الغارمين فهم آمنون بأمان الله وأمان محمد صلى الله عليه وسلم .

32 - روى البخاري وابن أبي خيثمة في تاريخهما من طريق أبي حمزة عبد العزيز بن زياد الحنظلي قال : حدثني أبو شداد ، رجل من أهل نمار ، قرية من قرى عمان ، قال : جاعنا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ، في قطعة من آدم : « من محمد رسول الله الى أهل عمان ، سلام ، أما بعد فأقروا شهادة ألا اله الا الله واني رسول الله وأدوا الزكاة وخطوا المساجد وكذا وكذا والا غزوتكم » قال أبو شداد : فلم نجد أحدا يقرأ علينا ذلك الكتاب ، حتى وجدنا غلاما فقراء علينا ، قلت : فمن كان يومئذ على عمان ؟ قال : أسوارا من أساورة كسرى .

33 - روى الطبراني من طريق مجالد بن سعيد بن عمير بن ذي مران عن أبيه عن جده عمير ، قال : جاعنا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى عمير ذي مران ، ومن أسلم من همدان ، سلام عليكم فاني أحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ، أما بعد فانه قد بلغنا اسلامكم ، بعد مقدمنا من أرض الروم ، فابشروا فان الله قد هداكم بهدايته ، فانكم اذا شهدتم أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأقمتم الصلاة وأعطيتم الزكاة ، فان لكم ذمة الله وذمة رسوله ، على دماءكم وأموالكم وعلى أرض الروم التي أسلمتم عليها سهلها وغوريها ومراعيها غير مظلومين ولا مضيق عليهم وان الصدقة لاتحل لمحمد ، ولا لأهل بيته ، وان مالك بن مرارة الرهاوي قد حفظ الغيب وأدى الأمانة فأمرك يا ذا مران به خيرا فانه منظور اليه ذي قومه وليحبكم ربكم » .

وروى البغوي في معجم الصحابة عن مجالد بن سعيد ، قال : لما انصرف مالك بن مرارة الرهاوي الى قومه كتب معه رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أوصيكم به خيرا فانه منظور اليه » قال : فجمعت له همدان ثلاث عشرة (1) ، وستة وسبعين بغيرا .

(1) ثلاث عشرة أو قية .

في هذا الحديث دليل على العمل بخير الواحد ،
من جهات : أحدها : إرسال النبي صلى الله عليه وسلم
كتابه إلى همدان ، مع شخص واحد .
ثانيتهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم خاطب همدان
خطاب المسلمين وسلم عليهم سلام الاسلام ، عملا
بخبر الذي أخبره بسلامهم وهو مالك ابن مرارة ، كما
جاء في رواية ابن منده .

ثالثتها : أن أهل همدان ، عملوا بوصية النبي صلى
الله عليه وسلم في كتابه الذي حمله اليهم مالك بن
مرارة ، فجمعوا له ثلاث عشرة أوقية من فضة أو ذهب
وسنة وسبعين بغيرا .

34 - روى ابن أبي عاصم في كتاب الوجدان ، والطبراني
في الكبير عن أبي نعيم قال : أخرج الينا عبد المالك
ابن عطاء العامري ، كتابا من النبي صلى الله عليه وسلم ،
فقال : اكتبوه ، ولم يملأه علينا ، وزعم أن بنت الفجيع
حدثته به ، فاذا فيه : هذا كتاب من محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم للفجيع ومن معه ومن أسلم ، وأقام
الصلاة وأتى الزكاة وأطاع الله ورسوله وأعطى من المغنم
خمس الله ، ونصر نبي الله ، وأشهد على أسلامه ، وفارق
المشركين ، فإنه آمن بأمان الله ومحمد صلى الله عليه وسلم .
ورواه أبو حفص ابن شاهين عن طريق عبد الرحيم
ابن زيد البارقي عن عقبة بن وهب البكائي عن
الفجيع .

35 - روى الطبراني في الكبير عن زيد بن خالد الجهني
رضي الله عنه قال : أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبشّر الناس : أنه من مات يشهد ألا اله الا الله وحده لا
شريك له ، فله الجنة .

36 - روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال : دخلت حائطا لبنى النجار ، فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فقال : « يا أبا هريرة - وأعطاني
نعليه - اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا
الحائط يشهد أن لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه
فيشّره بالجنة » الحديث .

قال الامام النووي : اعطاؤه النعلين ، لتكون علامة
ظاهرة معلومة ، ولا ينكر كون مثل هذا يفيد تأكيدا ،
وإن كان خبره مقبولا من غير هذا أم .

37 - قال النسائي في سننه : أخبرنا محمد بن سلمة
قال : حدثنا ابن وهب ، عن حيوة بن شريح عن عياش
بن عباس القتيبي أن شبيب بن بيتان حدثه ، أنه
سمع رويغ بن ثابت يقول : ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : « يا رويغ لعل الحياة ستطول بك بعدى
فأخبر الناس : أنه من عقد لحيته (1) أو تقلد وقرا أو
استنجدى برجيع دابة أو عظم ، فإن محمدا برىء منه » .

(1) عقد لحيته : أي قتلها وكانت العرب تقتل لحاما
في الجاهلية .

ورواه أبو داود من طريق عياش القتباني عن شبيب بن بيتان عن شيبان عن رويغ ، وهو من المزيد في متصل الاسانيد ، واسناد النسائي حسن ، أما اسناد أبي داود ففيه شيبان ، وهو مجهول الحال .

38 - روى الشيخان عن مالك بن الحويرث قال : أتينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شعبة متقاربون ، فأقمنا عنده عشرين ليلة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفيقا ، فلما ظن أنا قد اشتقنا الى أهلنا ، سألنا عما تركناه بعدنا فأخبرناه ، قال : « ارجعوا الى أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم وصلوا كما رأيتموني أصلي فاذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم » .

محل الشاهد من الحديث قوله « فليؤذن لكم أحدكم » ، فإنه يفيد العمل بأذان المؤذن ، قال الحافظ بن حجر والمراد بقبول خبره في الاذان : أنه اذا كان مؤتمنا ، فأذن تضمن دخول الوقت فجازت صلاة ذلك الوقت أه كلامه .

39 - روى البخاري عن ابن عمر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم » ثم قال : وكان رجلا أعمى لا ينادي حتى يقال له : أصبحت ، أصبحت ، قال الحافظ ابن حجر في الكلام على هذا الحديث :

واستدل به على جواز اتخاذ مؤذنين في المسجد الواحد ، وذكر مسائل الى أن قال : وعلى جواز العمل بخبر الواحد أه كلامه .

40 - روى البخاري عن أبي موسى الأشعري : أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا ، وأمرني بحفظ الباب ، فجاء رجل يستأذن ، فقال : « أئذن له وبشره بالجنة » فإذا أبو بكر ، ثم جاء عمر ، فقال : « أئذن له وبشره بالجنة » ثم جاء عثمان فقال : « أئذن له وبشره بالجنة » .

41 - روى البخاري أيضا عن عمر رضي الله عنه ، قال جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة (1) له ، وغلالم لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسود ، على رأس الدرجة ، فقلت : قل : هذا عمر بن الخطاب فأذن لي ، ترجم البخاري على هذا الحديث والذي قبله . بقوله : باب قول الله تعالى : (لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم) فاذا أذن له واحد جاز .

قال الحافظ ابن حجر : قوله : فاذا أذن له واحد جاز وجه الاستدلال به : أنه لم يقيد بعدد ، فصار الواحد من جملة ما يصدق عليه وجود الاذن وهو متفق على

(1) مشربة : برضع الرء مكان مرتفع يصعد اليه

العمل به عند الجمهور ، حتى اكتفوا فيه بخبر من لم تثبت عدالته ، لقيام القرينة فيه بالصدق ، وأراد البخاري أن صيغة (يؤذن لكم) على البناء للمجهول ، تصح للواحد فما فوقه ، وأن الحديث الصحيح ، بين الاكتفاء بالواحد على مقتضى ما تناوله لفظ الآية فيكون فيه حجة لقبول خبر الواحد أه كلامه .

42 - روى البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم « من يأتيني بخبر القوم ؟ » يوم الاحزاب ، قال الزبير : أنا ، قال « بخبر القوم ؟ » يوم الاحزاب ، قال الزبير : أنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم « لكل نبي حوارى وحوارى الزبير » ، ترجم عليه البخاري في كتاب الجهاد : باب فضل الطليعة .

قال الحافظ ابن حجر : الطليعة : من يبعث الى العدو ليطلع على أحوالهم ، وهو اسم جنس يشمل للواحد فما فوقه أه كلامه وأعاد البخاري في اجازة خبر الواحد مترجماً عليه : باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم الزبير طليعة وحده .

وسبب بعثه طليعة : أن الاحزاب من قريش وغيرهم ، لما جاءوا الى المدينة وحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق ، بلغ المسلمين أن بني قريظة من

اليهود ، نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ، ووافقوا قريشاً على حرب المسلمين ، فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم ، ليأتيه بخبر بني قريظة .

وفي الصحيحين عن عبد الله بن الزبير ، قال : لما كان يوم الاحزاب جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء ، فنظرت فإذا أنا بالزبير على فرسه ، يختلف الى بني قريظة ، مرتين أو ثلاثاً ، فلما رجعت ، قلت رأيك يا أبت تختلف ، قال أو هل رأيته يا بني ؟ قلت : نعم ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من يأتي بني قريظة فيأتيهم بخبرهم » فانطلقت فلما رجعت ، جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه ، فقال « فذاك أبي وأمي » .

43 - روى الشيخان عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً ينادي في الناس يوم عاشوراء : أن من أكل فليتم أو ليصم ، ومن لم يأكل فلا يأكل ، هذا لفظ البخاري في كتاب الصيام ، ولفظه في باب خبر الواحد ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من أسلم : « أذن في قومك - أو في الناس يوم عاشوراء : أن أكل فليتم بقيه يومه ومن لم يكن أكل فليصم » قال الحافظ ابن حجر : اسم هذا الرجل هند بن أسماء بن حارثة الأسلمي له ولابيه ولعمه هند بن حارثة صحبة ، أخرج حديثه

أحمد وابن أبي خيثمة من طريق ابن اسحق : حدثني عبد الله بن أبي بكر عن حبيب ابن هند بن أسماء الأسلمي عن أبيه قال : بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى قومي من أسلم فقال : « مر قومك بصيام هذا اليوم يوم عاشوراء فمن وجدته منهم قد أكل في أول يومه فليصم آخره » .

وروى أحمد أيضا من طريق عبد الرحمن بن حرملة عن يحيى بن هند - قال : وكان هند من أصحاب الحديبية . وأخوه الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر قومه بالصيام يوم عاشوراء - قال : فحدثني يحيى بن هند عن أسماء بن حارثة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه فقال : « مر قومك بصيام هذا اليوم » قال : رأيت أن وجدتهم قد طعموا ؟ قال : « فليتموا آخر يومهم » قال الحافظ ابن حجر : فيحتمل أن يكون كل من أسماء وولده هند أرسلوا بذلك ، ويحتمل أن يكون أطلق في الرواية الأولى ، على الجد اسم الأب ، فيكون الحديث من رواية حبيب بن هند عن جده أسماء فتتحد الروايتان والله أعلم .

44 - روى أحمد والبزار والطبراني عن بعجة بن عبد الله بن بدر : أن أباه أخبره : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم يوما « هذا يوم عاشوراء فصوموه » فقال رجل من بني عمرو بن عوف : يا رسول الله انسي

تركت قومي منهم صائم . ومنهم مفطر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم :

« اذهب اليهم فمن كان منهم مفطرا فليتم صومه » ،

قال الحافظ الهيثمي : اسناده حسن .

45 - روى الطبراني في الكبير ، عن معبد القرشي ،

قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم بقديد ، فأتاه رجل ،

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « أطعمت اليوم شيئا؟ »

ليوم عاشوراء ، قال : لا ، إلا أني شربت ماء ، قال

« فلا تطعم شيئا حتى تغرب الشمس وأمر من وراءك أن

يصوموا هذا اليوم » .

46 - روى الشيخان واللفظ للبخاري عن ابن عباس قال :

ان وفد عبد القيس ، لما أتوا رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، قال : « من الوفد ؟ » قالوا : ربعة قال

« مرحبا بالوفد والقوم غير خزايا ولا ندامى » قالوا : يا

رسول الله ان بيننا وبينك كفار مضر فمرنا بأمر ندخل

به الجنة ونخبر به من وراءنا ، فسألوا عن الاشرية ؟

فنهاهم عن أربع ، وأمرهم بأربع ، أمرهم بالايمان بالله

قال : « هل تدرون ما الايمان بالله ؟ » قالوا : الله ورسوله

أعلم - قال « شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك

له وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة

وتؤتوا من المغنم الخمس » ونهاهم عن الدباء (1) والحنتم

(1) الدباء برفع الدال وتشديد الباء : هي القرع والنهي في الحذف جاء عن الذهبي في اتحاد القرع اليابسة كأواني للشرب .

والمزفت والنقيير وربما قال المقيير ، قال : « احفظوهن وأبلغوهن من وراءكم » .

قال الحافظ ابن حجر : الغرض منه قوله « احفظوهن وأبلغوهن من وراءكم » فإن الامر بذلك يتناول كل فرد ، فلولا أن الحجة تقوم بتبليغ الواحد ، ما حضهم عليه أم كلامه .

47 - روى البخاري وأبو داود والنسائي عن عمرو ابن سلمة قال : لما كانت وقعة أهل الفتوح ، بادر كل قوم بإسلامهم ، وبادر أبي قومي بإسلامهم ، فلما قدم ، قال جئتمكم والله من عند النبي صلى الله عليه وسلم حقا ، فقال : « صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا صلاة كذا في حين كذا فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكثركم قرآنا » ، فنظروا فلم يكن أحد أكثر قرآنا مني .

فقد موني بين أيديهم . وأنا ابن ست ، أو سبع سنين ، في هذا الحديث دليل للعمل بخبر الواحد من وجهتين :

أحدهما : قوله : « فليؤذن أحدكم » وتقدم بيانه في حديث مالك بن الحويرث .

ثانيهما : أن قوم سلمة عملوا بخبره في إمامة الأكثر قرآنا ، فقدموا ابنه عمرا يؤمهم ، مع أنه مازال

في سنن الصبا ، حتى قال عمرو - كما في رواية لابي داود : فما شهدت مجمعا من جرم إلا كنت أمامهم ، وجرم بفتح الجيم وسكون الراء ، قبيلته ، قال الحافظ ابن حجر : وفي الحديث حجة للشافعية ، في إمامة الصبي المميز في الفريضة ، وهي خلافة مشهورة .

48 - روى البخاري وغيره عن أبي بكره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبة الوداع : « ألا ليبلغ الشاهد الغائب فاعل من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه » وهذا الحديث له طرق كثيرة . لأن النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجة الوداع خطبة عامة حضرها الجرم الغفير من الصحابة ، ورواها أصحاب الكتب الستة وغيرهم من علماء الحديث .

49 - روى أبو يعلى والطبراني في الاوسط عن وابصة بن معبد الجهني رضي الله عنه .

قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وهو يخطب وهو يقول : « يا أيها الناس أي شهر أحرم ؟ » قالوا : هذا الشهر ، قال : « أي يوم أحرم ؟ » قالوا : هذا وهو يوم النحر ، قال : « فأي بلد أعظم عند الله حرمة ؟ » قالوا : هذا ، قال : « فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم محرمة عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم ألا هل بلغت ؟ »

قال الناس : نعم ، فرفع يديه الى السماء ، ثم قال :
« اللهم اشهد » ثم قال : **ليبلغ الشاهد منكم الغائب** »
 قال وابصه : وأنا شهدنا وغبتكم ، ونبلفكم كما قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم .

50 روى ابن اسحق في السيرة ، وعنه الاموي في
 مغازيه من طريق عمير بن معبد بن فلان الجذامي عن
 أبيه ، قال : وفد رفاعه بن زيد الجذامي ، على نبي
 الله صلى الله عليه وسلم ، فكتب له كتابا ، فيه :

**« بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
 الى رفاعه بن زيد : اني بعثته الى قومه عامة ، ومن
 فيهم ، يدعوه الى الله ورسوله »** .

ذكره الحافظ ابن حجر في الاصابة في ترجمة
 معبد بن فلان الجذامي .

51 - روى الشيخان واللفظ للبخاري عن أنس بن
 مالك رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس مع النبي
 صلى الله عليه وسلم في المسجد ، دخل رجل على
 جميل ، فأناخه في المسجد ، ثم عقله ، ثم قال لهم :
 أيكم محمد ؟ والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ بين
 ظهرائيه ، فقلنا : هذا الرجل الابيض المتكى ، فقال
 له الرجل : ابن عبد المطلب ، فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم **« قد أجبتك »** فقال الرجل للنبي صلى الله

عليه وسلم اني سائلك فمشدد عليك في المسألة
 فلا تجد علي في نفسك ، فقال : **« سل عما بدا لك »** فقال
 أسألك بربك ورب من قبلك : الله أرسلك الى الناس
 كلهم ؟ فقال : **« اللهم نعم »** قال : أنشدك بالله : الله أمرك
 ان نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة ؟ قال :
« اللهم نعم » قال أنشدك بالله : الله أمرك أن نصوم هذا
 الشهر من السنة ؟ قال : **« اللهم نعم »** قال : أنشدك
 بالله : الله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من اغنيائنا
 فتقسمها على فقرائنا ؟ قال : **« اللهم نعم »** فقال الرجل
 أمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائي من قومي ،
 وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد ابن بكر ، قال
 الامام النووي في شرح مسلم : وفي هذا الحديث العمل
 بخبر الواحد أه كلامه .

وقال الحافظ ابن حجر : وفي هذا الحديث من
 الفوائد - غير ما تقدم - العمل بخبر الواحد ، ولا يقدح
 فيه مجيء ضمام مستثبنا ، لانه قصد اللقاء والمشافهة ،
 كما تقدم عن الحاكم ، وقد رجع ضمام الى قومه وحده ،
 فصدقوه وآمنوا كما وقع في حديث ابن عباس أه
 كلامه .

وحديث ابن عباس رواه أحمد في المسند من طريق
 ابن اسحق قال حدثني محمد بن الوليد بن نويفع عن كريب
 عن ابن عباس قال : بعث بذو سعد بن بكر ، ضمام بن

ثعلبية ، الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكر الحديث في مجيء ضمام وسؤاله كما في الصحيحين ، وفي آخره : ان ضماما لما رجع الى قومه ، قال : لهم ان الله قد بعث رسولا ، وأنزل عليه كتابا وقد جئكم من عنده بما أمركم به ، ونهاكم عنه ، قال : فوالله ما أمسى من ذلك اليوم ، في حاضره رجل ولا امرأة الا مسلما .

52 - روى البزار في مسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما من الايام - : « من قال لا اله الا الله ، وجبت له الجنة » فاستأذنت معاذ ليخرج بها الى الناس فيبشرهم فأذن له ، فخرج فرحا مستعجلا ، فلقيه عمر ، فقال : ما شأنك ؟ فأخبره ، فقال عمر : كما أنت ، لا تعجل ، ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا نبي الله أنت أفضل رأيا ، ان الناس اذا سمعوا بهذا اتكلوا عليها ، فلم يعملوا ، قال : « فرده فرده » .

53 - روى أحمد في مسنده عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال : « لا اله الا الله وحده لا شريك له دخل الجنة » قلت : وان زنى وان سرق ؟ قال : « وان زنى وان سرق » قلت : وان زنى وان سرق ؟ قال : « وان زنى وان سرق » قلت : وان زنى وان سرق ؟ قال : « وان زنى وان سرق على رغم

أنف أبي الدرداء » قال فخرجت لانادي بها في الناس فلقيني عمر ، فقال ارجع ، فان الناس ان علموا بهذا اتكلوا عليها ، قال : فرجعت ، فأخبرته صلى الله عليه وسلم ، فقال : « صدق عمر » .

54 - روى الطبراني في الكبير عن بلال رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بلال ناد في الناس : « من قال : لا اله الا الله ، قبل موته بسنة ، دخل الجنة » ، أو شهر أو جمعة أو يوم أو ساعة . قال : اذن يتكلوا ، قال : « وان اتكلوا » قوله « وان اتكلوا » يفيد أن التبليغ واجب ، وأن مصلحته راجحة على مفسدة الاتكال .

هذا الحديث وما في معناه ، يفيد أن من مات مسلما دخل الجنة ، وان كان عاصيا ، فانه يعذب على عصيانه ، لكن لا يخلد في النار كالكاfer تلحقه الشفاعة أو رحمة الله ، فيدخل الجنة ، لموته على الاسلام .

55 - روى أحمد والطبراني عن سواد بن الربيع قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فسألته فأمر لي بخود ثم قال لي : اذا رجعت الى بنيك فمرهم فليحسنوا عذراتهم ومرهم فليقلعوا أظفارهم لا يغيظوا بها ضروع مواشيهم اذا حلبوا » هذا لفظ أحمد . ولفظ الطبراني : « اذا رجعت الى بنيك فمرهم

فليحسنوا أعمالهم ومرهم فثقلوا أظفارهم لا يخذشوا بها
ضروع مواشيهم إذا حلبوا « عذراتهم جمع عذرة »
وهي فناء البيت ، والمعنى : مرهم فليتنظفوا أفنية بيوتهم .

56 - روى البخاري في التاريخ من طريق اسمعيل بن
أبي أويس قال : حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن
أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد قال : أتى
بي النبي صلى الله عليه وسلم مقدمة المدينة ، فأعجب
بي ، فقليل له : هذا غلام من بني النجار ، قد قرأ فيما
أنزل الله عليك بضع عشرة سورة ، فاستقراني ، فقرأت
ق ، فقال لي « تعلم كتاب يهود فاني ما آمن يهود على
كتابي » فتعلمته في نصف شهر ، حتى كتبت له السور
يهود ، وأقرأ له إذا كتبوا إليه ، ورواه أبو داود والترمذي
وقال حديث حسن صحيح ، وعلقه البخاري في صحيحه ،
تحت ترجمة : باب ترجمة الحكام وهل يجوز ترجمان
واحد ؟

قال الحافظ ابن حجر في شرحه : أشار إلى الاختلاف
في ذلك فالإكتفاء بالواحد قول الحنفية ، ورواية عن
أحمد ، واختارها البخاري وابن المنذر وطائفة .
وقال الشافعي وهي الرواية الراجحة عند الحنابلة إذا
لم يعرف الحاكم ثمان الخصم ، لم يقبل فيه إلا عدلين
كالشهادة أم كلامه واشتراط عدلين لا يخرج عن خبر
الآحاد ، لأنه غير متواتر .

57 - روى الدارمي وأبو داود وابن حبان والحاكم
عن ابن عمر قال : تراءى الناس الهلال ، فأخبرت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني رأيته ، فصام وأمر الناس
بصيامه .

58 - روى البزار عن ابن عباس ، قال : جاءت
امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول
الله أنا وامدة النساء اليك ، هذا الجهاد كتبته الله على
الرجال ، فان يصيبوا أجروا وان قتلوا كانوا أحياء عند
ربهم يرزقون ، ونحن معشر النساء ، نقوم عليهم ، فما لنا
من ذلك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أبلغني
من لقيت من النساء : أن طاعة الزوج واعترافا بحقه يعدل
ذلك وقليل منكن من يفعله » .

59 - روى ابن عبد البر في الاستيعاب عن أسماء
بنت يزيد أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت
اني رسول من ورائي من جماعة نساء المسلمين كلهن يقلن
بقولي ، وعطى مثل رأيي ، ان الله تعالى بعثك الى الرجال
والنساء فأمننا بك واتبعناك ، ونحن معشر النساء ،
مقصورات مخدرات ، قواعد بيوت ومواضع شهوات الرجال
وحاملات أولادهم .

وان الرجال فضلوا بالجماعات وشهود الجنائز والجهاد ،
واذا خرجوا للجهاد ، حفظناهم أموالهم ، وربنا أولادهم ،
أفنتشاركهم في الاجر يا رسول الله ؟ فالتفت رسول الله

صلى الله عليه وسلم بوجهه الى أصحابه ، فقال : « هل سمعتم مقالة امرأة أحسن سؤالا عن دينها من هذه؟ » فقالوا : لا والله يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انصرفي يا أسماء وأعلمي من وراءك من النساء : أن حسن تبعل أحداكن لنزوحها وطلبها لمرضاته واتباعها لموافقته يعدل كل ما ذكرت للرجال » .

60 - روى مسلم في صحيحه عن أبي موسى قال : اختلف رهط من المهاجرين والانصار ، فقال الانصاريون : لا يجب الغسل الا من الدفق ، أو من الماء ، وقال المهاجرون : بل اذا خالط فقد وجب الغسل ، قال أبو موسى : فقلت : انما أتفنيكم من ذلك فقمتم فاستأذنت على عائشة فأذن لي : فقلت ما يوجب الغسل ؟ قالت : على الخبير سقطت ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا جلس بين شعبها الأربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل » .

61 - روى أبو داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « نصر الله امرا سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع » قال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وصححه ابن حبان أيضا .

وهذا الحديث رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم

جماعة من الصحابة ، منهم زيد بن ثابت ، وانس بن مالك ، وجبير بن مطعم ، ومعاذ بن جبل ، وأبو الدرداء ، وأبو سعيد الخدري ، وعمير الليثي ، والنعمان بن بشير ، وبشير والد النعمان ، وجابر ، وأبو قرصافة ، وسعد بن أبي وقاص ،

62 - روى الدولابي وابن منده من طريق ابن عبيد الله عبد الجبار بن محرز ابن عبد الجبار بن أبي رويحة عن أبيه عن أبي رويحة ربيعة بن السكن قال : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعقد لي راية بيضاء ، فذاعها في ذراع ، وقال : « اذهب يا أبا رويحة الى قومك ، فنادي فيهم ، من دخل تحت راية أبي رويحة فهو آمن » . ففعلت ، ورواه اسحق بن ابراهيم الرملي في الافراد من أحاديث بادية الشام ، من طريق حرام بن عبد الرحمن الخثعمي عن أبي رويحة الفرعي ثم الثمالي به .

63 - روى الدارقطني من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيل ابن ورقاء الخزاعي على جمل أورك ، يصيح في فجاج منى : ألا ان الذكاة في الحلق واللثة ، ألا ولا تعجلوا الانفس أن تزهد ، وأيام منى أيام اكل وشرب وبعال (1) .

(1) بعال : كناية عن مباشرة الأزواج .

وروى ابن السكّن من طريق مفضل بن صالح عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بديلاً ينادي ، فذكر نحوه ، وروى أبو نعيم من طريق ابن جريج عن محمد بن يحيى بن حبان عن أم الحارث بنت أبي عياش بن أبي ربيعة قالت : رأيت بديل بن ورقاء يطوف على جمل أ ورق بمنى يقول : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاكم أن تصوموا هذه الأيام ، فاذها أيام أكل وشرب .

64 - روى أبو داود والترمذي وابن ماجه عن المقدم ابن معد يكرب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألا اني أوتيت الكتاب ومثله معه الا يوشك رجل شيعان على أريكته يبلغه الحديث عني فيقول : بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالا استحلناه وما وجدنا فيه حراما حرماناه وان ما حرم رسول الله كما حرم الله » حسنه الترمذي .

في هذا الحديث ، وجوب العمل بخبر الواحد ، لان معظم الاحاديث التي تبلغنا ، أخبار آحاد ، وقد ذم الحديث من لم يعمل بها .

65 - روى الطبراني في الكبير باسناد حسن عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : اني محدثكم الحديث فليحدث الحاضر منكم الغائب .

66 - روى أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير عن هشام ابن أبي رقية قال : سمعت مسلمة بن مخلد ، وهو قائم على المنبر يخطب الناس ، وهو يقول : يا أيها الناس أمالكم في العصب والكتان ما يغنيكم عن الحرير ؟ وهذا رجل منكم يخبركم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عقبة ، فقام عقبة بن عامر فقال : اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » وأشهد أني سمعته يقول : « من لبس الحرير في الدنيا حرمه الله أن يلبسه في الآخرة » قال الحافظ الهيثمي : رجال أسانيدهم ثقات .

67 - روى أحمد والبخاري والطبراني في الكبير عن يحيى ابن ميمون الحضرمي : أن أبا موسى الغافقي ، سمع عقبة بن عامر الجهني ، يحدث على المنبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو موسى : ان صاحبكم هذا لحافظ أو هالك ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آخر ما عهد اليه أن قال : عليكم بكتاب الله وسترجعون الى قوم يحبون الحديث عني فمن قال على ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار ومن حفظ شيئاً فليحدث به » رجاله ثقات كما قال الحافظ الهيثمي .

68 - روى الطبراني في الكبير عن أبي قرصافة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حدثوا عني بما تسمعون ولا يحل

لرجل أن يكذب علي فمن كذب علي أو قال علي غير ما قلت بني له بيت في جهنم يرتع فيه .

69 - روى الطبراني في الكبير عن رافع بن خديج قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « تحدثوا وليتبعوا من كذب علي مقعده في جهنم » قلت : يا رسول الله انا نسمع منك أشياء ، فنكتبها ؟ قال : « اكتبوا ولا حرج » .

70 - روى أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن قبيصة بن ذؤيب ، قال جاءت الجدة الى أبي بكر ، فسألته ميراثها ، فقال : مالك في كتاب الله شيء ، وما علمت لك في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ، فارجمي حتى أسأل الناس ، فسأل الناس ، فقال المغيرة بن شعبه : حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاهم السدس ، فقال هل معك غيرك ؟ فقال محمد بن مسلمة الانصاري ، فقال مثل ما قال المغيرة ، فأنفذه لها أبو بكر ، قال : ثم جاءت الجدة الاخرى الى عمر ، فسألته ميراثها ، فقال : مالك في كتاب الله شيء ، ولكن هو ذاك ، السدس ، فان اجتمعتما ، فهو بينكما ، وأيكما خلت به ، فهو لها .

في هذا الحديث ، عمل الخليفتين بخبر المغيرة بن شعبه وانما طلب أبو بكر شخصاً آخر مع المغيرة ، على سبيل التثبيت ، مع أن رواية اثنين خبر آحاد أيضا .

71 - روى الشيخان عن هشام بن عروة عن أبيه : أن عمر رضي الله عنه نشد الناس : من سمع النبي صلى الله عليه وسلم قضى في السقط ؟ فقال المغيرة أنا سمعته قضى فيه بغرة عبد أو أمة ، قال : أثت بمن يشهد معك على هذا ، فقال محمد بن مسلمة : أنا أشهد على النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا .

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري : واستشارة عمر أصل في سؤال الامام عن الحكم اذا كان لا يعلمه ، أو كان فيه عنده شك أو أراد الاستثبات ، وفيه أن الوقائع الخاصة ، قد تخفى على الاكابر ، ويعلمها من دونهم ، وفي ذلك رد على المقلد اذا استدحل عليه بخبر يخالفه ، فيجيب لو كان صحيحاً لعلمه فلان مثلاً ، فان ذلك اذا جاز خفاؤه عن مثل عمر ، فخفاؤه عن بعده أجوز وقد تعلق بقول عمر : أثت بمن يشهد معك ، من يرى اعتبار العدد في الرواية ، ويشترط أنه لا يقبل أقل من اثنين كما في غالب الشهادات ، وهو ضعيف كما قال ابن دقيق العيد ، فانه قد ثبت قبول الفرد في عدة مواطن ، وطلب العدد في صورة جزئية ، لا يدل على اعتباره في كل وقعة بجواز المانع الخاص بتلك الصورة ، أو وجود سبب يقتضي التثبت وزيادة الاستظهار ، ولا سيما اذا قامت قرينة ، وقريب من هذا قصة عمر مع أبي موسى في الاستئذان اهـ .

72 - روى الشيخان عن أبي سعيد الخدري قال : كنت في مجلس من مجالس الانصار ، اذ جاء أبو موسى كأنه مذعور ، فقال : استأذنت على عمر ثلاثا ، فلم يؤذن لي فرجعت : قال : ما منعك ؟ قلت : استأذنت ثلاثا ، فلم يؤذن لي فرجعت ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع » ، فقال : والله لتتقين عليه بينة ، أمنكم أحد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال أبي بن كعب : والله لا يقوم معك الا أصغر القوم ، فكنت أصغر القوم ، فقممت معه ، فأخبرت عمر : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك ، قال الحافظ ابن حجر : وتعلق بقصة عمر ، من زعم أنه كان لا يقبل خبر الواحد ، ولا حجة فيه ، لانه قبل خبر أبي سعيد المطابق لحديث أبي موسى ولا يخرج بذلك عن كونه خبر واحد ، واستدل به من ادعى أن خبر العدل بمفرده ، لا يقبل حتى ينضم اليه غيره كما في الشهادة ، قال ابن بطال : وهو خطأ من قائله ، وجهل بمذهب عمر ، فقد جاء في بعض طرقه أن عمر قال لأبي موسى : اما اني لم اتهمك ، ولكني أردت الا يتجرأ الناس على الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر : قلت : وهذه الزيادة في الموطأ عن ربعة عن غير واحد من علمائهم ، وفي رواية عبيد بن حنبل عن أبي موسى عند البخاري في الادب المفرد : فقال

عمر لأبي موسى : والله إن كنت لأميننا على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكني أحببت أن أستثبت ، ونحوه في رواية أبي بردة ، حين قال أبي بن كعب لعمر : لاتكن عذابا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : سبحان الله ، انما سمعت شيئا فأحببت أن أتثبت ، قال ابن بطال : فيؤخذ منه التثبت في خبر الواحد ، لما يجوز عليه من السهو وغيره ، وقد قبل عمر خبر العدل الواحد بمفرده ، في توريث المرأة من دية زوجها ، وأخذ الجزية من المجوس الى غير ذلك ، لكنه كان يتثبت اذا وقع له ما يقتضي ذلك أه .

73 - روى البخاري عن يحالة فقال : كنت كاتباً لجزء ابن معاوية عم الاحنف ، فجاءنا كتاب عمر ، قبل موته بسنة : فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس ، ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس ، حتى شهد عبد الرحمن ابن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر ، ورواه الترمذي ولفظه : فجاءنا كتاب عمر : انظر من قبلك من مجوس ، فخذ منهم الجزية ، فان عبد الرحمن بن عوف أخبرني أن رسول الله عليه وسلم أخذ الجزية من مجوس هجر .

قال الحافظ ابن حجر : في الحديث قبول خبر الواحد ، وإن الصحابي الجليل قد يغيب عنه علم ما أطلع

عليه غيره من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأحكامه ،
وأنه لانقص عليه في ذلك - وفيه التمسك بالمفهوم ،
لان عمر فهم من قوله أهل الكتاب ، اختصاصهم بذلك
حتى حدثه عبد الرحمن ابن عوف بالحق المجوس بهم ،
فرجع اليه أه .

74 - روى أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن
سعيد بن المسيب أن عمر كان يقول : الدية للعاقلة ، لا تهرث
المرأة من دية زوجها ، حتى أخبره الضحاك بن سفيان
الكلابي : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب النبي
أن أورث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها « صححه
الترمذي ، ورواه مالك في الموطأ عن الزهري وزاد :
وكان قتلهم أشيم خطأ .

75 - روى أحمد في مسنده عن عبيد الله بن عباس ،
أخي عبد الله بن عباس ، قال كان للعباس ميزاب على
طريق عمر . فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة ، وكان ذبح
للعباس فرخان ، فلما وصل الميزاب ، أصيب منه بدم
الفرخين ، فامر عمر بقلع الميزاب ، ثم رجع عمر
فطرح ثيابه ، ولبس ثيابا غيرها ، فصلى بالناس ، فاماه
العباس ، فقال : والله انه للموضع الذي وضعه النبي صلى
الله عليه وسلم . فقال عمر للعباس : وأنا أعزم عليك ،
لما صعدت على ظهري ، حتى تضعه في الموضع الذي

وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففعل ذلك
العباس .

76 - روى أحمد وأبو داود والترمذي عن فريجة بنت
مالك ، قالت : خرج زوجي غي طلب أعلاج له ،
فأدركهم في طرف القدوم فقتلوه ، فأتاني نعيه وأنا في
دار شاسعة ، من دور أهلي ، فأتيت النبي صلى الله
عليه وسلم ، فذكرت ذلك له ، فقالت ان نعي زوجي أتاني
في دار شاسعة ، من دور أهلي ، ولم يدع لي نفقة ولا
مالا ورثته ، وليس المسكن له ، فلو تحولت إلى
أهلي واخوتي ، لكان أرفق لي ذي بعض شأنني ، فقال
« تحولي » فلما خرجت إلى المسجد ، دعاني ، فقال :
امكثي في بيتك الذي أتاك فيه نعي زوجك حتى يبلغ
الكتاب أجله » قالت : فاعتددت فيه أربعة أشهر
وعشرا ، قالت : وأرسل إلي عثمان فأخبرته فأخذ به ،
صححه الترمذي وابن حبان والحاكم .

77 - روى البخاري عن ابن عمر عن سعد بن أبي
وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مسح على
الخفين ، وأن عبد الله بن عمر سأل عمر عن ذلك فقال :
نعم إذا حدثك شيئا سعد عن النبي صلى الله عليه
وسلم ، فلا تسأل عنه غيره .

قال الحافظ ابن حجر . فيه دليل على أن الصفات

الموجبة للترجيح إذا اجتمعت في الراوي ، كانت من جملة القرائن التي إذا حفت خبر الواحد قامت مقام الأشخاص المتعددة ، وقد يفيد العلم عند البعض ، دون البعض ، وعلى أن عمر كان يقبل خبر الواحد ، وما نقل عنه من التوقف ، إنما كان عند وقوع ريبة في بعض المواضع ، وذهبه تعظيم عظيم من عمر لسعد ، وفيه أن الصحابي القديم الصحبة ، قد يخفى عليه من الأمور الجلية في الشرع ، ما يطلع عليه غيره ، لأن ابن عمر أنكر المسح على الخفين مع قديم صحبتته ، وكثرة روايته أه .

وثبت في مسند أحمد عن ابن عمر ، قال : رأيت سعد ابن أبي وقاص ، يمسح على خفيه بالعراق حين توضأ ، فأذكرت ذلك عليه : فلما اجتمعنا عند عمر ، قال لي سعد سل أباك ، فذكر الحديث .

78 - روى البخاري في الادب المفرد وأحمد وأبو يعلى في مسنديهما والطبراني في الكبير عن عبد الله بن محمد بن عقيل : أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : بلغني عن رجل حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتريت بغيره ، ثم شددت رحلي ، فسرت إليه شهرا ، حتى قدمت الشام ، فإذا هو عبد الله بن أنيس ، فقلت للبواب : قل له : جابر على الباب ، فقال : ابن عبد الله ؟ قلت : نعم ، فخرج يظاً ثوبه ، فاعتنقني واعتنقته ، فقلت : حديث بلغني أنك سمعته

من رسول الله صلى الله عليه وسلم في القضاص ، فخشيت أن تموت أو أموت قبل أن أسمع ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يحشر الله العباد يوم القيامة عراة غرلا بهما » قال : قلنا وما بهما ؟ قال « ليس معهم شيء ، ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعدكم يسمعه من قرب : أنا الديان أنا الملك لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار ، ولا أحد من أهل الجنة عليه حق أقضيه منه ، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا أحد من أهل النار عنده حق حتى أقضيه منه ، حتى اللطمة » قال : قلنا : كيف هذا وإنما ذاتي عراة غرلا بهما ؟ قال « الحسنات والسيئات » علقه البخاري في كتاب العلم من صحيحه ، فقال : ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس في حديث واحد .

79 - روى الطبراني في الاوسط عن رجاء بن حيوة قال : سمعت مسلمة بن مخلد يقول : بينما أنا على مصر ، إذ أتى البواب فقال : ان أعرابيا على الباب على بغير يستأذن ؟ فقلت : من أنت ؟ قال : جابر بن عبد الله الانصاري ، قال : فأشرفت عليه ، فقلت : أنزل اليك ؟ أو تصعد ؟ فقال : لا تنزل ولا أصعد ، حديث بلغني أنك ترويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في ستر المؤمن ، جئت أسمعك قلت : سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول : « من ستر على مؤمن عورة فكأنما أحيا مؤودة » فضرِب بغيره راجعا ، قلت

في معنى الحديث : العورة معصية توجب حدا أو تعزيرا ، فاذا أطلعت من أخيك المؤمن على عورة مثل هذه ، وسترتها عليه ، ولم تحدث بها أحدا ، فقد أبقيت على كرامته ، وأحييت منزلته بين الخوانه ، ولذا اعتبرها الشارع بمنزلة احياء المؤودة أه من ص ، 44 من كتاب تمام المنة ببيان الخصال الموجبه للجنة .

80 - روى مسلم في صحيحه عن نافع أنه سمع ابن عمر يقول : كنا نكري أرضنا ، ثم تركنا ذلك ، حين سمعنا حديث رافع بن خديج .

وروى أيضا عن نافع أن ابن عمر كان يكري مزارعه ، على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي إمارة أبي بكر وعمر وعثمان وصدرا من خلافة معاوية ، حتى بلغه في آخر خلافة معاوية : أن رافع بن خديج يحدث فيها بنهي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فدخل عليه وأنا معه ، فسأله فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن كراء المزارع ، فتركها ابن عمر بعد ذلك ، فكان لا يكرها .

81 - روى أحمد في مسنده عن البراء بن عازب قال : ما كل الحديث سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان يحدثنا أصحابه عنه ، كانت تشغلنا عنه رعية الابل .

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد : رجاله رجال الصحيح .

وروى الطبراني في المعجم الكبير عن حميد ، قال : كنا مع أنس بن مالك فقال : والله ما كل ما نحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعناه منه ، ولكن لم يكن يكذب بعضنا بعضا .

قال الحافظ الهيثمي : رجاله رجال الصحيح .
وقد ترجم لهذين الاثرين في مجمع الزوائد ، بقوله : باب لاتضر الجهالة بالصحابة لانهم عدول ، وهما يفيضان ذلك ، كما يفيضان قبول الصحابة لخبر الواحد العدل ، وعلمهم به ، وهذا هو ما أفادته الاحاديث والآثار التي سبق ذكرها ، وأفرد الحافظ أبو بكر الخطيب في كتاب الكفاية بابا لصحة العمل بخبر الواحد ، قال فيه : قد أفردنا لوجوب العمل بخبر الواحد كتابا ، ونحن نشير الى شيء منه في هذا الموضع ، اذ كان مقتضيا له أه ثم أسند بعض الاحاديث .

منها حديث ابن مسعود « نضر الله امرأ سمع مقالتي فادأها » وهو الحديث الستون ، فيما تقدم ، ثم روى بإسناده الى الربيع ابن سليمان قال : قال الشافعي :

فلما ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اجتماع مقاتله وحفظها وأدائها امراء . يؤديها ولو امرؤ واحد ، دل على أنه لا يأمر أن يؤدى عنه ، إلا ما تقوم به الحجة على من أدى اليه ، لأنه يؤدى عنه حلال يؤتى ، وحرام يجتنب ، وحد يقام ، ومال يؤخذ ويعطى ، ونصيحة في دين ودنيا أه .

ثم قال الخطيب : وعلى العمل بخبر الواحد ، كان كافة التابعين ومن بعدهم من الفقهاء الخالفين ، في سائر أمصار المسلمين ، الى وقتنا هذا ، ولم يبلغنا عن أحد منهم انكار لذلك ، ولا اعتراض عليه ، فثبت أن من دين جميعهم وجوبه ، إذ لو كان نيه من لا يرى العمل به ، لنقل الينا الخبر عنه لمذهبه فيه أه كلامه .

وقال الحافظ ابن عبد البر في مقدمة كتاب التمهيد : وأجمع أهل العلم من أهل الفقه والاثار ، في جميع الامصار ، فيما علمت ، على قبول خبر الواحد العدل ، وإيجاب العمل به ، إذا ثبت ولم ينسخه غيره من اثر أو اجماع ، على هذا جميع الفقهاء في كل عصر ، من لدن الصحابة الى يومنا هذا ، إلا الخوارج وطوائف من أهل البدع ، شذمة لاتعد خلافا .

وقد أجمع المسلمون على جواز قبول الواحد السائل المستفتي ، لما يخبره به العالم الواحد إذا استفتاه فيما لا يعلمه ، وقبول خبر الواحد العدل ، فيما يخبر به

مثله ، وقد ذكر الحجة عليهم في ردهم أخبار الآحاد ، جماعة من أئمة الجماعة ، وعلماء المسلمين أه كلامه ، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري : وقد استدل بعض العلماء ، لقبول خبر الواحد : أن كل صاحب وتابع ، سئل عن نازلة ، في الدين ، فأخبر السائل بما عنده فيها من الحكم ، أنه لم يشترط عليه أحد منهم ألا يعمل بما أخبره به من ذلك ، حتى يسأل غيره ، فضلا عن أن يسأل الكواف ، بل كان كل منهم يخبره بما عنده ، فيعمل بمقتضاه ، ولا ينكر عليه ذلك ، فدل على اتفاقهم على وجوب العمل بخبر الواحد أه كلامه ، وأما اجماع الصحابة والتابعين ، فقد علم من كلام الخطيب وابن عبد البر والحافظ والغزالي وغيرهم .

* * *

خاتمة

تبيين مما أوردناه أن حجية خبر الآحاد قطعية معلومة بالضرورة من دين الاسلام ، فانكارها ذريعة الى انكار العمل بالسنة التي هي الاصل الثاني ، بعد القرآن الكريم ، ومنكر السنة النبوية ، كافر لاحظه في الاسلام ، نسأل الله السلامة والعافية ، وبالله التوفيق .
